وأنشودة لسخائك، وقربان لما على سطحك وما في أحشائك من خلائق كلّها عجيب مثلما هو عجيب، وكلّها شريك له في لحمك ودمك، وفي أنفاسك وأقداسك.

ههنا على هذا البساط الأبيض ياأمّاه ـ على صدرك الرحب نور هذه الشمس الحنون والسماء السمحاء وتحت أنظار هذه الجبال الحالمة بأقداس الحياة التي لا تموت أحسّ روحي وجسدي يتعانقان ويتآخيان مع كلّ ما عليك وفي أحشائك الخصبة وأجوائك الفسيحة من أرواح وأجساد.

ههنا أريد أن أرفع صوتي صارخاً في إخواني الناس: هلمّوا يا ذوي الوجوه السود والحمر والصفر والسّمر والبيض. هلمّوا أيّها الرازحون تحت أوقار ما في قلوبهم من حسد وحقد وضغينة. هلمّوا أيّها الغارقون في رغوة المطامع والمشكلات. هلمّوا أيّها المحوّلون دسم الأرض سُمّاً، وجودها شحّاً، ومحبتها بغضاً. هلمّوا وانثروا على هذا البساط الأبيض كل ما في قلوبكم من سود الضغائن والأحقاد والسموم والمطامع والمشكلات. لعلّكم إذ تبصرون سوادها تتنكّرون لها، ومن أنفسكم ومِن الأرض أمّكم تخجلون. ثم لعلّكم تتعلّمون من الأرض عن السكينة المبدعة والسخاء بغير مَنّ والمحبّة بغير حد وقيد كيف تكون. ولعلّكم إذ ذاك إلى رشدكم تثوبون.